

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح كتاب: تحريف أقوال يسوع، ل بارت إيرمان

Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed The Bible And Why

العبد الفقير إلى الله أبو المنتصر شاهين الملقب بـ التائب

المحاضرة الـ (٢٠) : مشاكل متعلقت بنسخ النصوص المسيحية المبكر

الجزء الأول - التحريف المبكر للكُتب المقدّسة والذين قاموا بالتحريف

[Because the early Christian texts **were not being copied by professional scribes**, at least in the first two or three centuries of the church, but simply by educated members of the Christian congregations who could do the job and were willing to do so, we can expect that in the earliest copies, especially, **mistakes were commonly made in transcription.**] Page 51.

لأن النصوص المسيحية الأولى لم تكن تُنسخ بمعرفة تُسَاح مُحْتَرِفِينَ، على الأقل في أثناء القرنين أو القرون الثلاثة الأولى من عُمر الكنيسة، وإنما بِمَعْرِفَةِ أشخاص مُتَعَلِّمِينَ يَنْتَمُونَ لِلْمُجْتَمَعِ الْكَنَسِيِّ لديهم القُدْرَةُ والرَّغْبَةُ لأداء هذه المُهِمَّةِ، فَمِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ نَتَوَقَّعَ أَنَّهُ فِي النُّسخِ الأُولَى، على وَجْهِ الحُصُوصِ، كانت أخطاء النَّسخِ شائعة الحدوث.

Note 8: By professional I mean scribes who were specially trained and/or paid to copy texts as part of their vocation. At a later period, monks in monasteries were typically trained, but not paid; I would include them among the ranks of professional scribes.

أقصد بقولي "ناسخ مُحْتَرِف" هؤلاء النُسخ الذين كانوا مُدْرَبِينَ بِشكْلِ خاصٍ و/أو يحصلون على مُقابلٍ مادِّيٍ نَظِيرِ قيامهم بِنسخِ النُصوصِ كجزءٍ من وظيفتهم. في فترة مُتأخّرة، كان الرهبان في الأديرة بِصُورَةٍ نَظِيرَةِ مُدْرَبِينَ، لكنَّهُمْ لم يكونوا يَحْصُلُونَ على مُقابلٍ مادِّيٍ؛ ورُبَّمَا يشملهم تَعْرِيفِي بين طَبَقَاتِ النُّسخِ المُحْتَرِفِينَ.

لاحظ النِّقَاطِ الآتية:

- التَّحْرِيفُ الذي يحدث أثناء النَّسخِ لسببين:
 - السبب الأول: تغييرات مقصودة أحدثها النَّاسِخُ
 - السبب الثاني: الأخطاء النَّسخِيَّةُ غير المقصودة النَّاتِجَةُ عن:

▪ خطأ بسبب خداع بصري

- Dittography تكرار لسبب غير محدد (حرف، كلمة، عبارة)
- Transposition تغيير في الترتيب (حرف، كلمة، عبارة)
- Haplography قفزة عين لسبب غير محدد تتسبب في حذف (حرف، كلمة، عبارة)
- Homoeoarchton خطأ بصري بسبب البدايات المتشابهة. (كلمة أو عبارة)
- Homoeoteleuton خطأ بصري بسبب النهاية المتشابهة. (كلمة أو عبارة)

▪ خطأ بسبب مشكلة في السمع

▪ خطأ بسبب الذاكرة

- بسبب ضعف حال التُّسَاخ كانت الأخطاء التَّسَخِّيَّة كثيرة جداً

[Indeed, we have solid evidence that this was the case, **as it was a matter of occasional complaint** by Christians reading those texts and **trying to uncover the original words of their authors.**] Page 51, 52.

في الحقيقة، توجد لدينا أدلة دامغة على ذلك، حيث كانت (هذه الأخطاء) محلاً لبعض الشكاوى العارضة من مسيحيين يقرأون تلك النصوص ويُحاولون اكتشاف الكلمات الأصلية للمؤلفين.

[The third century church father Origen, for example, once registered the following complaint about the copies of the Gospels at his disposal: **The differences among the manuscripts have become great**, either through the negligence of some copyists or through the perverse audacity of others; they either **neglect to check over what they have transcribed**, or, in the process of checking, **they make additions or deletions as they please.**] Page 52.

في إحدى المرات - على سبيل المثال - يُسَجِّل الأب "أوريجانوس" المُنتَمي لكنيسة القرن الثالث الشكوى التالية بسبب نُسخ الأناجيل الموجودة تحت يديه: "لقد أصبح عدد الاختلافات بين المخطوطات ضخماً، إما بسبب إهمال بعض النُساخ، أو بسبب التَّهَوُّر الأحمق للبعض الآخر؛ كانوا إما يهملون مُراجعة ما نسخوه، أو، وبينما يقومون بالمُراجعة، يقومون بالحذف والإضافة كما يشاؤون!"

Note 9: Commentary on Matthew 15.14, as quoted in Bruce M. Metzger, "**Explicit References in the Works of Origen to Variant Readings in New Testament Manuscripts**," in **Biblical and Patristic Studies in Memory of Robert Pierce Casey**, ed. J. Neville Birdsall and Robert W. Thomson (Freiburg: Herder, 1968), 78, 79.

Bruce M. Metzger: **Historical and Literary Studies** (Pagan, Jewish and Christian), Copyright 1968 by E. J. Brill - Page 88, 89.

* *Comm. in Matt. xv, 14 (Griechische Christliche Schriftsteller, Origenes x, 387, 28-338, 7, Klostermann): πολλή γέγονεν ἡ τῶν ἀντιγράφων διαφορά, εἴτε ἀπὸ ῥαθυμίας τινῶν γραφέων, εἴτε ἀπὸ τόλμης τινῶν μοχθηρᾶς <εἴτε ἀπὸ ἀμελούντων> τῆς διορθώσεως τῶν γραφομένων, εἴτε καὶ ἀπὸ τῶν τὰ ἑαυτοῖς δοκοῦντα ἐν τῇ διορθώσει <ἡ> προστιθέντων τῶν ἀφαιρούντων. The words within angular brackets are not in the Greek manuscripts of Origen but have been supplied by editors (e.g. Koetschau, Eltester, and Klostermann) on the basis of the Latin translation. A. D. L[oman] proposed another emendation: εἴτε ἀπὸ μοχθηρίας τῆς διορθώσεως τῶν γραφομένων εἴτε καὶ ἀπὸ τόλμης τινῶν τῶν τὰ ἑαυτοῖς δοκοῦντα (Theologisch tijdschrift, VII [1873], 233).*

لاحظ النقط الآتية:

• هذه شهادة من أوريجانوس (وُلِدَ ١٨٥ م - ت. ٢٥٤ م)

• أي: شهادة في وقت مُبَكَّر في التاريخ المسيحي على التَّحريفات التي حدثت في المخطوطات

• أوريجانوس قدَّم لنا ثلاثة معلومات قيِّمة جداً

○ الأولى: عدد الاختلافات بين المخطوطات ضخم جداً

○ الثانية: النُّسَخ كانوا مُهملين لا يقومون بمراجعة المخطوطات

○ الثالثة: النُّسَخ كانوا يقومون بتغيير النُّصوص عمداً

• لاحظ أن مثل هذا الشكوى ما كان سيأتي إلا إذا استفحل الأمر فعلاً

• فإذا كان الأمر قد وصل لهذه الدرجة في زمن أوريجانوس المُبَكَّر

• هذا يعني أن تحريف الكُتُب المُقدَّسة كان يُمارس منذ القديم!

المهندس رياض يوسف داود: مدخلٌ إلى النِّقد الكتابي، دار المشرق بيروت - ص ٢٣. [كان الكتاب يُنسخ نَسْخ البِد في بداية العَصْر المسيحي، وكانوا يَنْسَخُون بأدوات كِتَابِيَّة بَدَائِيَّة، عن نُسْخ مَسْخُوحَة، ولقد أَدْخَلَ النُّسَاح الكَثِير من التَّبْدِيل والتَّعْدِيل على النُّصوص وتَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِهِ الْآخَر، فكان النُّص الذي وَصَلَ آخِر الأمر مُثَقَّلًا بِأَلْوَان التَّبْدِيل التي ظَهَرَت في عَدَدٍ كَبِيرٍ من القِراءات؛ فما إن يُصَدَّر كتابٌ جَدِيدٌ حتى تُنَشَّر له نُسخاتٌ مَسْخُوتَةٌ بِالْأَعْلَاط.]

[**Origen was not the only one to notice the problem.** His pagan opponent Celsus had, as well, some **seventy years earlier**. In his attack on Christianity and its literature, Celsus had maligned the Christian copyists for their transgressive copying practices: Some believers, as though from a drinking bout, go so far as to oppose themselves **and alter the original text of the gospel three or four or several times over**, and they change its character to enable them to deny difficulties in face of criticism. (Against Celsus 2.27)] Page 52.

شرح كتاب: تحريف أقوال يسوع، ل بارت إيرمان [٤]

لم يكن "أوريجانوس" الشَّخص الوحيد الذي لاحظ تلك المُشكِلة، فقد أشار إليها أيضاً خصمه الوثني "كلسوس" قبل ذلك بسبعين سنة، ففي سياق هجومه على المسيحية وأعمالها الأدبية، طعن "كلسوس" في النَّسخ المسيحيين لاَّبَاعِهِمْ أساليب تَتَعَدَّى على أُصُول النَّسخ: "بعض المؤمنين يَتَصَرَّفُونَ كما لو كانوا في مجلس لاحتساء الشَّراب، وصلوا إلى درجة أنهم عارضوا (ناقضوا) أنفسهم، فغيَّروا النَّص الأصلي للإنجيل ثلاث أو أربع مرَّات أو أكثر، وغيَّروا خصائصه ليَتَمَكَّنُوا من إنكار الصعوبات متى وُجَّه التَّقْد إليهم". (ضد كلسوس ٢ / ٢٧)

[What is striking in this particular instance is that Origen, when confronted with an outsider's allegation of poor copying practices among Christians, **actually denies** that Christians changed the text, despite the fact that **he himself decried the circumstance in his other writings**. The one exception he names in his reply to Celsus involves **several groups of heretics**, who, Origen claims, **maliciously altered the sacred texts**.] Page 52.

والمُلفت للنَّظر في هذه الواقعة بالتحديد هو أن "أوريجانوس"، عندما تمُّ مُواجهته بهذا الاتِّهام من طَرَفٍ خارجي بخصوص رداءة المُمارسات النَّسخيَّة بين المسيحيين، أنكر أن يكون المسيحيون في الواقع قد غيَّروا النَّص، على الرَّغم من أنَّه هو نفسه قد انتقَد تلك الحقيقة في كتاباته الأخرى. والاستثناء الوحيد الذي يذكره في سياق الرَّد على "كلسوس" يَتعلَّق بِعِدَّة مَجْمُوعَات من المُهَرِّطِيقِينَ الذين - حسبما يَزْعُم "أوريجانوس" - حرَّفُوا النَّصُوص المُقَدَّسَةَ بأسلوب خبيث.

كتاب أوريجانوس ضد كلسوس، الكتاب الثاني، الفصل السابع والعشرون:

The Early Church Fathers: **Ante-Nicene Fathers**, Volume 4, Fathers of the Third Century, **Origen Against Celsus**, Book II, Chap XXVII.

<http://www.ccel.org/ccel/schaff/anf04.vi.ix.ii.xxvii.html>

Ante-Nicene Fathers: <http://www.ccel.org/fathers.html>

أوريجانوس ينقل كلام كلسوس:

[After this he says, that certain of the Christian believers, like persons who in a fit of drunkenness lay violent hands upon themselves, **have corrupted the Gospel from its original integrity**, to a threefold, and fourfold, and many-fold degree, **and have remodeled it**, so that they might be able to answer objections.]

الترجمة: بعد هذا يقول إن بعض المؤمنين المسيحيين، مثل أشخاصٍ في نوبة سُكْرٍ يجرحون أنفسهم بأيديهم العنيفة، وأفسدوا الإنجيل وحرَّفوه عن حالته الأصلية، حرفوا الإنجيل بدرجات وأشكال كثيرة جداً، وقاموا بإعادة تشكيله، حتى يتمكَّنوا من الإجابة على الانتقادات.

[**Now I know of no others who have altered the Gospel**, save the followers of Marcion, and those of Valentinus, and, I think, also those of Lucian. But such an allegation is no charge against the Christian system, but against those **who dared so to trifle with the Gospels**. And as it is no ground of accusation against philosophy, that there exist Sophists, or Epicureans, or Peripatetics, or any others, whoever they may be, who hold false opinions; so neither is it against genuine Christianity that there are some who **corrupt the Gospel histories**, and who **introduce heresies** opposed to the meaning of the doctrine of Jesus.]

الترجمة: الآن، أنا لا أعرف أشخاصاً آخرين قاموا بتحريف الإنجيل إلا: أتباع ماركيون، وأتباع فالنتينوس، وأعتقد أيضاً أتباع لوسيان. لكن مثل هذا الادعاء لا يُعتبر تهمة ضد النظام المسيحي، ولكن ضد أولئك الذين تجرأوا على أن يعبثوا بالإنجيل. وكما أن وجود السفستائيين والأبيقوريين أو البريباتيين أو آخرين أيا كانوا لا يُعتبر تهمة ضد الفلسفة، أولئك الذين يحملون آراء خاطئة، فهكذا أيضاً وجود الذين يحرفون التاريخ الإنجيلي، ويُدخلون الهرطقات المضادة للعقيدة الخاصة بيسوع لا يُحسب على المسيحية الحقيقية.

لاحظ النقاط الآتية:

• أولاً: قضية إنكار أوريجانوس لتحريف المسيحيين للكُتب المُقدَّسة

- لا يخفى على كل قارئ لكتابات أوريجانوس أنه يقوم بتوضيح الاختلافات الموجودة بين المخطوطات
- فهل هذه الاختلافات جاءت من تحريف الهراطقة للكُتب المُقدَّسة
- أم جاءت من أجل السببين الذين ذكرهما أوريجانوس نفسه من قبل !
- ولكن أعتقد أن أوريجانوس لم يُرد أن يذكر مهزلة النسخ المسيحيين ويعترف بالجرمة
- خصوصاً أنه من المُفترض عليه أن يرد على ادعاءات كلسوس وليس توثيقها !

• ثانياً: اعتراف أوريجانوس بأن هُناك فعلاً من قام بتحريف الإنجيل

- أوريجانوس يقول: "أنا لا أعرف أشخاصاً آخرين قاموا بتحريف الإنجيل إلا"
- أي أن الأشخاص الذين ذكرهم أوريجانوس هم فقط الذين قاموا بالتحريف، حسب علمه
- ونحن من حقنا أن نسأل سؤالاً في غاية الأهمية: وهل يعرف أوريجانوس كل الذين قاموا بالتحريف ؟
- بمعنى: ألا يُمكن أن يكون هُناك أشخاص قاموا بتحريف الإنجيل ولا يعرف عنهم أوريجانوس ؟
- هل أوريجانوس مُحيط بكل شيء علماً ؟ ولا يخفى عليه شيء بخصوص الإنجيل والنسخ والتحريف ... إلخ ؟

- في النهاية: أوريجانوس أقر بأن هناك من حرّف الإنجيل فعلاً
- بالإضافة إلى المقطع السابق ل أوريجانوس من تفسيره لإنجيل متى نستطيع أن نقول الآتي:
 - المسيحيون المؤمنون قاموا بتحريف الإنجيل أثناء النسخ
 - والمُهرطقون الكافرون أيضاً قاموا بتحريف الإنجيل ... ولكن
 - بحسب وصف كلسوس، التّحريف الذي قام به الهرطقة عظيم جداً

● ثالثاً: وصف كلسوس للتحريف الذي حدث للإنجيل

- كلسوس يقول إن هذا التحريف البشع الخبيث قام به المسيحيون المؤمنون
- هناك ملحوظة في غاية الأهمية: كلسوس يتكلم عن "الإنجيل" (the Gospel)
- يقول عبارة مُبهمة بعض الشيء: *to a threefold, and fourfold, and many-fold degree*
- هل يقصد أنه كان هناك إنجيلاً واحداً، وتحريف المسيحيين لهذا الإنجيل هو أنهم تركوه وكتبوا أناجيل أخرى!؟
- لاحظ أيضاً عبارة كلسوس: "وقاموا بإعادة تشكيله" (and have remodeled it)
- هذا يعطي الإيحاء بأن كان هناك إنجيلاً أصلياً ثم أصبح هناك التحريف في هيئة أنجيل أو أناجيل جديدة
- أم أنه يقصد أن المسيحيين قاموا بتحريف الإنجيل، أي: الأناجيل الأربعة وعدلوا فيها وغيرها

● رابعاً: وصف أوريجانوس للتحريف الذي حدث للإنجيل

- أوريجانوس يقول إن هذا التحريف البشع الخبيث قام به المُهرطقون
- لاحظ أن أوريجانوس ترك الكلام عن "الإنجيل" وتكلم عن "الأناجيل"
- لاحظ عبارة أوريجانوس: "الذين تجرأوا على أن يعثوا بالأناجيل" (who dared so to trifle with the Gospels)
- قال أوريجانوس إن التحريف على شكلين:
 - الشكل الأول: تحريف التاريخ الإنجيلي
 - الشكل الثاني: إضافة هرطقات ضد يسوع

القديس أمبروسيوس أسقف ميلان: شرح الإيمان المسيحي، الجزء الثاني، الكتاب الخامس، الفصل السادس عشر، الفقرة ١٩٢، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٤٤، ص ١٩٨.

[فهم يقولون: مكتوبٌ "أما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بها أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (مرقس ١٣ / ٣٢). أول كل شيء، فإن المخطوطات اليونانية القديمة لا تحوي الكلمات "ولا الابن". ولكن ليس من المستغرب أن الذين أفسدوا الكتب المقدسة قد أضافوا هذه العبارة أيضاً. ويبدو واضحاً تماماً أن سبب إضافتها هو نشر مثل هذا التجديف.]

في الهامش: [هذه نقطة هامة ينبهنا لها القديس أمبروسيوس. وقد رجعنا إلى الإنجيل باللغة اليونانية التي يحوي جهازاً مفصلاً يبين كل المخطوطات اليونانية فوجدنا أن هذه العبارة "ولا الابن" غير موجودة في بعض المخطوطات.]

لاحظ النقاط الآتية:

• أولاً: أمبروسيوس من آباء القرن الخامس الميلادي

- عندما يقول: "إن المخطوطات اليونانية القديمة لا تحوي الكلمات ولا الابن"
- واضح جداً أن أمبروسيوس يتكلم عن مخطوطات ترجع - على الأقل - إلى القرن الرابع أو الثالث الميلادي
- المُشكلة تكمن في الآتي: لدينا مخطوطات من القرن الرابع الميلادي، ومن القرن الخامس الميلادي
 - المخطوطة السينائية (القرن الرابع)
 - المخطوطة الفاتيكانية (القرن الرابع)
 - المخطوطة السكندرية (القرن الخامس)
 - المخطوطة البيزية (القرن الخامس)
 - المخطوطة الأفراسية (القرن الخامس)
 - مخطوطة واشنطن (القرن الخامس)
- هذه المخطوطات اليونانية تحوي الكلمات "ولا الابن"
- ليس هذا فحسب، بل أغلبية مخطوطات العهد الجديد تحوي الكلمات "ولا الابن"
- والمخطوطات التي لا تحوي الكلمات "ولا الابن" تُعد على أصابع اليدين ومخطوطات متأخرة

- **ثانياً:** إذا كان أمبروسيوس صادقاً بخصوص كلامه حول المخطوطات القديمة
 - هذا يعني أولاً أن هذه المخطوطات التي يتكلم عنها أمبروسيوس جميعها اندثرت
 - وأن تحريف المُهرطقين انتشر انتشار النار في الهشيم حتى وصل إلى جميع مخطوطات العهد الجديد تقريباً
 - وهذا يعني أن الكتاب المُقدَّس الذي بين أيدينا الآن يحتوي على هرطقات، والحمد لله !
- **ثالثاً:** إذا كان أمبروسيوس كاذباً بخصوص كلامه حول المخطوطات القديمة
 - كاذباً بمعنى أن المخطوطات القديمة فعلاً تحتوي على عبارة "ولا ابن"
 - ولكنه قال إن المخطوطات القديمة لا تحتوي على هذه العبارة لينفي الشبهة
 - وهذا على أقل تقدير، اعتراف صريح من أمبروسيوس بأن عبارة "ولا الابن" هرطقة !
- **رابعاً:** تأمل عبارة **"الذين أفسدوا الكتب المقدسة قد أضافوا هذه العبارة أيضاً"**
 - هذه العبارة توحى أولاً بكثرة هؤلاء الذين يقومون بتحريف الكُتب المُقدَّسة
 - وكلمة "أيضاً" على وجه التحديد توحى بأن هذه ليست المرطقة الأولى التي أضافها المُهرطقون في الكُتب المُقدَّسة
- **خامساً:** بخصوص النص الذي يُناقشه أمبروسيوس
 - أمبروسيوس يُناقش النص الموجود في مرقس ١٣ / ٣٢
 - نعرف أنه يتكلم عن نص مرقس وليس عن نص متى بسبب عبارة "ولا الملائكة الذين في السماء"
 - نحن نعلم أن عبارة "ولا الابن" غير موجودة في نص إنجيل متى ٢٤ / ٣٦ بحسب ترجمة الفاندايك
 - ولكن أقدم مخطوطات إنجيل متى تحتوي على عبارة "ولا الابن"
 - الآن نُريد أن نسأل سؤالاً:
 - الحل بالنسبة لنص إنجيل مرقس، عدم وجود العبارة في أقدم المخطوطات وأن هذه هرطقة مُضافة للإنجيل
 - فما هو الحل بالنسبة لنص إنجيل متى ؟ أم أن كلام أمبروسيوس يعم الإنجيلين معاً ؟

النص في إنجيل متى وإنجيل مرقس بحسب أقدم المخطوطات:

- **متى ٢٤ / ٣٦** وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات ولا الابن إلا الآب وحده.
- **مرقس ١٣ / ٣٢** وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات